

من ارباب افهام واصحاب اخبار والهاجر لكن لما لم يرد
النصر الصريح الصحيح في ذلك تسمر على المسالك سلوك هذه
المسالك لان التفضيل بدون دليل غير جميل وللتسوية اعتبار
عند اول الابصار واما كونها افضل بقاع الارض في طولها
والعرض فجع عليه بلا تكرر ولا اعتراض ومن حكي الاجماع
الفاضل عياض والتشد بعض الافراد حتى المراد قوله جزير
الجميع بان خير الارض ماء قد احاط ذات المصطفى وحواسها
ونعم لقد صدقوا ساكنها علت كما لنفس حين زكت زكا ما واهي
قال الزركشي الماجد في اعلام المساجد بعد ما نقل حكاية الاجماع
عن الفاضل عياض الواحد وغيره من كل ماجد وحكمة التفضيل
المجاورة كما قيل ولجأورة فائير ولهدا يحمر على المحدث مس
المصحف قال الفرائق ولما خفي هذا المعنى على بعض الفضلاء
انكر الاجماع في ذلك وقال التفضيل مما هو بكنة الثواب
على الاعمال والعمل على قبره صلى الله عليه وسلم محرم واذ لفظ
الثواب هناك على عمل العامل مع ان التفضيل مما يكون باعبار
كيفية حكي الاجماع في فضلية تلك البقعة على ساير البقاع
انتهى ولم يعلم ان اسباب التفضيل اعم من الثواب والاجماع
منعقد على التفضيل بهذا الوجه لثبوت الثواب على الاعمال
ويؤثر ان لا يكون جهل المصحف ولا المصحف نفسه افضل من
غيره لتعذر العمل فيه وهو خرق للاجماع انتهى والفق بعض
اهل العصر رساله في هذه المسألة وهي ما ذكره المصنف وغيره

وهي

وما نقله لما اسلفنا من عدم ورود ذلك في احاديث زين
المماليك لكن قال الخفاجي رحمه الله عند قول صاحب الشفا
ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض كلها بل افضل
من السموات والعرش والكنع كما نقله السبكي لشرفه صلى
الله عليه وسلم وعلوقه ثم قال وقال ابن عبد السلام
التفضيل يكون لا مور لغير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم
افضل لا يمكنه لجل الله تعالى بما يتزل من الرحمة والرضوان
والملائكة ولا حاجة الى ما قيل من ان صلى الله عليه وسلم
حتى في قبره كما اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا وان سلمنا
ان المكان لا فضل له في ذاته كفي انه لاجل ما حل فيه وقول السرخسي
من الكيفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبا ليس للموقف
بل فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي لفضله ما اشهر ان لهدا
يدفن في التربة التي خلق منها قال قلت وفي هذا افضل لجمعية
وخرق شرفا لها كما مر حتى قال في عوارف المعارف روي بن
عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض
وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب درنه صلى الله عليه
وسلم اي عند قول الله تعالى اني اطوعا او كرها قلنا اتينا
طاب عين ومنها دحيت الارض وهو اصل التكوين والكنائت
تبع له ولما تموج الطوفان اتي بطينته الى محل دفنه في الخيصة
لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي منه خلق صلى الله عليه وسلم
انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالقتل وهو ثقة انتهى

١٢٤